

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[5] الآيات 41-44: وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا

وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نِفُورًا 41 قُلْ لَّوْكَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَدَعُوا إِلَٰهِي ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا 42 سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا 43 تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّ زَيَّاتَهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا 44 التفسير كيف يفرّون من الحق؟ كان الحديث في الآيات السابقة يتعلق بقضيتي التوحيد والشرك، لذا فإنّ هذه الآيات تنابع هذا الموضوع بوضوح وقاطعية أكبر. ففي البداية نتحدث عن حاجة بعض المشركين وعنادهم في قبال أدلة التوحيد فتقول: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنَ لِيَذْكُرُوا وما يزيدهم إِلَّا نِفُورًا). "صرّف" مُشتقّة من "تصريف" وهي تعني التغيير والتحويل، وكونها على وزن "تفعيل" يؤكّد معنى الكثرة. ولأنّ القرآن يستخدم تعابير متنوعة وفنونا كلامية مختلفة من أجل تنبيه المشركين، إذ يستخدم الإستدلال العقلي المنطقي